راشني بسهام يحيى عمر سدده   والله ان لم يدعني   لاحضين عبيده
وما احسن قول ابي نواس   فاعرض هيثم لما رآني   كاني قد هجوت الادعيا
فعرض بكونه دعيا ثم تهكم به فقال   فقد ابيت لا اهجو دعيا   ولو بلغت مروءته السماء
ومن ظريف التلميح ما روي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر بن هبيرة
الفزاري يوما فبرزت بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح
الله الامير فقال يزيد ما ذهبت حيث اردت ويزيد اشار الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة وهو

لا تامنن فزاريا نزلت به   على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكي ان تميما نزل بفزاري فقال له قلوصك
يا اخا تميم لا تنفر القطا فقال انها مكتوبة اشار الفزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت

واشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو ان برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت

وقد اخذ ابن لنكك البيت الاول فقال

نعستم جميعا من وجوه لبلدة   نكفهم جهلا ولوما فاوطا
اراكم تعسون اللئام وانني   اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا

ومثله ما حكي ان تميما قال لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي فقال النميري
خاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير

انا البازي المطل على نمير   اتيح من السماء له انصبابا

واشار النميري الى قول الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من بني محارب دخل
على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا
ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اشار الهلالي الى قول
الاخطل

تنق بلا شيء شيوخ محارب   وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت   فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الآخر   لكل هلالي من اللؤم برقع   ولابن هلال برقع وجلال
ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنه الاقرع
وكان مبغضا فتخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن روح الرحبي فلما قربا منه قال له من هذا قال ابني
اصلحك الله وهل يخفى القمر فقال ان كان كذلك فيرفع عنه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد

اذا اغنتك نسبة باهلي   فرفع عنه حاشية الازار
على استاه سادتهم كتاب   موالي عامر وسم بنار

ومن ظريف ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ
ابو القاسم بن القطان قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص يا مولانا هذا
الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر   تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا
وذكر البيت وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له في ذكر شواهد الهزل الذي يراد به الجد وكان
ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج ومما يستظرف لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه
انه لما ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعا له
واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه فتح الله هذا الشيخ
فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد في دولته وقد نظم ابو القاسم المذكور هذا المعنى
وكتب الى بعض الرؤساء

يا كمال الدين الذي   هو شخص متشخص   والرئيس الذي به   ذنب دهري يحص
كلما قلت قد تنغص   ذو قومي تخصصوا   وعلوا على الرؤوس   عليها المعز بص
والرواشن والمنا   ظر والحيل تقمص   وانا القرد كل يوم   لكلب ابصبص
كل من صفق الزمان   له قمت ارقص   مع من لا يفيد ذا اللون   منها النبير بصص
فمتى اسمع الندا   وقد جا مخلص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود
وقدم مصر فلما سئل عن حاله انشد

اصبحت في مصر مستضاما   ارقص في دولة القرود   واضيعة العمر في اجير   مع النصارى واليهود
بالجد رزق الامام فيهم   لا بدوات ولا جدود   لا بصر الدهر من يراعي   معنى قصيد ولا قصود
اود من لومهم رجوعا   للغرب في دولة ابن هود

Copyright © King Saud University